

ميثاق اجتماعي للرعاية

نحو مقارنة نسوية وحقوقية

أماطت جائحة كوفيد-19 اللثام عن المظالم الهيكلية والتفاوتات القائمة أصلاً، بما فيها عدم المساواة بين الجنسين، والمتجذرة في حقبات تاريخية متداخلة من نظام السلطة الأبوية والاستعمار والرأسمالية. ليس ثمة وقت أفضل لطرح هذا السؤال: أي عالم نريد أن نبني وأي نوع من الاقتصاد سننشئ؟



لا تزال القوالب النمطية للسلطة الأبوية، مثل الأدوار المتوقعة من المرأة في المجتمع وداخل الأسر تؤثر في كيفية النظر إلى أعمال الرعاية داخل المجتمع، وأيضاً من قبل أولئك الذين يضعون القوانين والسياسات. إن نظام الأسرة الأبوي الذي ينظر إلى الرجل على أنه "المعيل" لا يزال سائداً في العديد من المجتمعات ويؤثر في تطوير القوانين والسياسات وتنفيذها.

شارلين ماي، المركز القانوني النسائي، جنوب أفريقيا

كيف نعرّف الرعاية؟

جميع الأنشطة مدفوعة الأجر وغير مدفوعة الأجر التي تجعل إعادة الإنتاج الاجتماعي ممكناً وتشمل الأنشطة المباشرة (مثل رعاية المريض أو إطعام الطفل) والأنشطة غير المباشرة (مثل الطهو والتنظيف وجمع المياه والحطب) فضلاً عن العمل المجتمعي.

ما الذي يجعل عمل الرعاية قضية من قضايا حقوق المرأة؟

تزاول النساء والفتيات في أنحاء العالم ثلاثة أرباع عمل الرعاية غير مدفوع الأجر، وتمثل النساء نحو ثلثي القوة العاملة في مجال الرعاية. فقد ارتبطت أعمال الرعاية تاريخياً بالنساء ووزعت في ظل ظروف هيكلية من التمييز وعدم المساواة، لاسيما بين النساء والفتيات في الفئات المحرومة. إن التوزيع غير العادل للرعاية، وأزمة الرعاية العالمية الراسخة والآثار المدمرة التي تطال النساء، كلها أمور متجذرة في ميثاق اجتماعي لم توافق عليه النساء قط. وجعل هذا الميثاق إعادة الإنتاج الاجتماعي غير مرئية ونسب مسؤولية الرعاية طبيعياً إلى المرأة، وغالى في تأنيث الفقر، وكثف استغلال المرأة، وعزز نموذجاً رأسمالياً ليبرالياً جديداً يركز على النمو الاقتصادي بدلاً من الرفاهية، ويعطي الأولوية للربح على حساب الناس والكوكب. وهذا الميثاق ليس مجحفاً وحسب لكنه غير مستدام أيضاً، وهذا ما تظهره الأزمة الحالية بوضوح.

إنّ وضع ميثاق اجتماعي جديد للرعاية يكافح التفاوتات الهيكلية أمر ملح!

سيعطي الميثاق الجديد حقوق الإنسان والشعوب والكوكب مكانة مركزية، وسيرسخ العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في التزام أساسي بالرعاية. وسيرفض النمو الاقتصادي بصفته نموذج التنمية السائد والوحيد، مع إدراك أن النمو الاقتصادي غير المحدود والسعي لتحقيق الربح غير مستدامين لجميع أشكال الحياة. فبناء مستقبل نسوي يستتبع بالضرورة إحداث تحول في عالم إعادة الإنتاج الاجتماعي كخطوة أساسية لتفكيك التفاوتات الهيكلية التي تمنع النساء من التمتع الكامل بالمساواة الموضوعية وحقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأوسع.

استناداً إلى التحليل المشترك الذي أعده الأعضاء من مجموعة متنوعة من البلدان والخلفيات، سلطنا الضوء على سلسلة من العناصر الضرورية (إطار التوصيات الست 6Rs)، على الرغم من عدم شموليتها، للنهوض بميثاق نسوي للرعاية يقوم على حقوق الإنسان، وتعزيز الإنعاش النسوي العادل وبناء مستقبل نسوي.



لم تكن الدول مستعدة أبدًا، وبمجرد حصول هذا النوع من الأزمات سرعان ما يتضح من هي الفئة التي تستبعتها الحكومة من حزم المساعدات والمعونة، فتتخذ التدابير للشركات وسائر القطاعات ذات الامتيازات فيما يُهمّش الآخرون، مثل النساء الفقيرات.

كلاريبيد بالاسيوس، رئيسة الاتحاد الكولومبي الأفريقي للعمال المنزليين، كولومبيا

ما هي التوصيات الست 6RS الواردة في ميثاق الرعاية؟

الاعتراف

- قياس دور النساء والفتيات في تقديم الرعاية غير مدفوعة الأجر وقيمتها الاجتماعية والاقتصادية وإبرازهما.
- تغيير الصور النمطية العادية التي تؤنث الرعاية وتقلل من قيمتها.
- إعادة صياغة مفهوم الرعاية عن طريق رؤية سياسية تعزز الأعمال التي تحافظ على استدامة الحياة.

إعادة التوزيع

- تعزيز قدرة الدولة على تقديم الرعاية.
- التأكد أن سياسات القطاع الخاص وممارساته تفضي إلى رعاية عالية الجودة تحترم الحقوق.
- إعادة توزيع الرعاية بين النساء والرجال.
- تهيئة الظروف المؤاتية لسائر الجهات الاجتماعية الفاعلة لتقديم الرعاية، مثل التعاونيات وشبكات الرعاية المجتمعية.

التخفيض

- تخفيض العمل الشاق والعبء الزمني للرعاية غير مدفوعة الأجر، لا سيما عن النساء الفقيرات.
- الاستثمار في التقنيات الموفرة للوقت، والبنية التحتية للرعاية والخدمات العامة ذات الجودة.

الحقوق

- الاعتراف بالرعاية واحترامها وحمايتها بوصفها حقًا عالميًا.
- أعمال المساواة الموضوعية، ومعالجة أشكال التمييز المتقاطعة.
- توسيع حقوق جميع العاملين في الرعاية واحترامها وحمايتها وإعمالها.
- تعزيز وصول العاملين بأجر وبلا أجر في الرعاية إلى العدالة.

التمثيل

- ضمان تمثيل العاملين في الرعاية المدفوعة وغير مدفوعة الأجر وشبكات الرعاية المجتمعية تمثيلًا عادلًا في حوكمة الرعاية.
- تعزيز الشفافية والمساءلة في توفير الرعاية العامة والخاصة.

إعادة صياغة الاقتصاد ليكون اقتصاد رعاية

- الانتقال إلى اقتصاد متجدد يضمن الرعاية والمساواة الحقيقية ويعطي الأولوية لحقوق الإنسان والاستدامة.
- الاستثمار في إعادة الانتاج الاجتماعي وتوسيع نطاق توافر الخدمات العامة الجيدة وإمكانية الوصول إليها ومكافحة الخصخصة في الوقت عينه.

شاركونا!

ESCR-NET.ORG/WOMEN للاطلاع على المزيد